المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 07-08-2005
الصفحـات : 21
العـــدد : 11741
المسلسل : 114

استفتاء على محبة ملك

د. عيسى بن حسن الأنصاري

عندما يرحل العظماء تقاس درجات انجازاتهم بمدى تفاعل الامم جراء هذا الرحيل. وبفقدان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ادرك المتابعون والمؤرخون عظم المكانة التي ينعم بها الفقيد على كافة المستويات والصعد.

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 07-08-2005 العـــدد : 11741
الصفحـات : 21 المسلسل : 114

ردود الفعل الشعبية تجاوزت كل معاني الاستفتاء

واشعر بانه ليس هناك حاجة لأستعراض انجازات الفهد غفر الله له اذ ان هذه الانجازات تتحدث عن نفسها على كافة المستويات المحلية والعربية والاسلامية الا ان مشاعر الحب الفياضة التي عبر عنها السعوديون وشعوب العالمين العربي والاسلامي كانت بحق اكبر استفتاء شعبي سعودي وعربي واسلامي وعالمي تجاه المشاعر الفياضة التي تكنها هذه الشعوب للفهد.

ولقد شاهدت بنفسي كما شاهد غيري عبر وسائل الاعلام المختلفة ردود الفعل الشعبية والتي تجاوزت كل معاني الاستفتاء الشعبي في حب الفقيد. انه لأبلغ رد على كل مشكك بالتفاف الشعب حول قيادته في هذه البلاد وما مراسم مبايعة الشعب لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الا اقوى دلاله على ذلك ولو استمرت مراسم المبايعة لما انتهى السيل العارم من هذا الالتفاف الشعبي حول القيادة.

المحور الاخر الذي اذهل العالم هو ردود الفعل من الحكومات على مستوى العالم فالكم الكبير من القادة من مختلف دول العالم لهو بحق تعبير عما يحتله الفقيد من مكانة عالمية استطاع ابان فترة حكمه ان يكسب الاحترام العالمي ليس لأنه رحمه الله قائد اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بل ايضا للحكمة الكبيرة والعقلانية المشهود لها في اتخاذ القرارات الصائبة والمؤثرة. ففي خلال الفترة التي عاصرها الفقيد عاش العالم بأسره ازمات سياسية واقتصادية لم يشهدها من قبل وفي خضم هذه الاحداث اكتشف العالم المكانة التي تتمتع بها المملكة والقدرة السياسية التي تدار بها الازمات من قبل الملك الراحل. هذا ليس رأيا شخصيا انما انا انقل ما تناوله الحكام من كافة اقطار العالم عبر وسائل الاعلام المختلفة.

ان الذي شاهد مراسم عزاء الفقيد يدرك تمام الادراك قوة اللحمة الوطنية التي تتمتع بها هذه البلاد وقد كنت مع وفد من المنطقة الشرقية لتقديم واجب العزاء وكان بجانبي الاستاذ محمد الوعيل رئيس تحرير جريدة اليوم وكنت موجها له رأيا حول هذا الكم الشعبي الذي تجشم عناء السفر من كافة مناطق المملكة واقول له هذا بحق استفتاء شعبي تجاه قيادة هذا البلد ومسوحات قياسية للرأي العام عن المحبة التي يكنها هذا الشعب للفقيد الراحل ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وتأتي هذه الامواج البشرية الى العاصمة الرياض في الوقت الذي تشهد فيه كافة المناطق بالمملكة توافد المواطنين للتعزية والمبايعة في امارات المناطق.

ان نسبة كبيرة من المواطنين السعوديين وخاصة فئة الشباب منهم وجدوا و تفتحت اعينهم على هذه الدنيا والفقيد مليكهم ولكن نقول لهؤلاء ان عزاءنا الوحيد هو الانتقال السلس للسلطة والذي كان مصدر دهشة العالم اجمع بل ان بائعي الكلام في الفضائيات الالعوبة لم يستطيعوا ان يجدوا لهم مكانا لأثارة الشكوك المغرضة وكانت هذه السلاسة بالفعل عملية سياسية فوتت الفرصة على كل من كان لديه شك بصلابة الحكم السعودي وانه بالفعل انموذج يحتذى به. لقد جرت العادة في الديموقراطيات الحديثة أن تشارك نسبة لاتتجاوز باية حال من الاحوال نصف التعداد السكاني حتى في ام الديموقراطيات في العالم اذ يمارس هذا العدد او اقل منه العملية الانتخابية من خلال الاقتراع لمدة خمس دقائق تجري فيها عملية التصويت في حين ان مراسم العزاء والبيعة لو فتح لها المجال كما ذكرت لاستمرت اياما عديدة فاقت في صور تلاحمها العديد من الديموقراطيات واحسب بان هذه الديموقراطية التي ننشد ولو كره المتخرصون.

ealansari@alyaaum .com